حتى أشرف على تلك البقاع • فاذا المجذوب قاعد عند بئر • فلما رأى
المرحوم ناداه بان هات درهما واحدا حتى أبيع لك هذه الديار •
وأشار الى تلك الحوالي والرياض • فلما سمعه دفع اليه ما طلبه • فقال
المجذوب خذ مبيعك • وأشار ثانيا الى تلك الأطراف • فتتبع
المرحوم أصحاب تلك البقاع حتى أشرف على تلك البقعة • فاشتراها
في يومه ذلك • وبات بها ليلة ثم استوطنها وعمر أطرافها • وبنى فيها
عدة مدارس ومسجدا وخانقاها • وحماما ومغاما سماه بخضرلق • بناه
على انه يعتقد ان ذلك هو مجمع البحرين الذي اجتمع به الخضر بموسى عليهما
السلام • وكان سببا لاحياء تلك الناحية • واعتزل عن الناس واشتغل
بنفسه • فحصل للناس فيه اعتقاد عظيم • وقبول تام • وقصدوه
بالنذور والقرابين • واجتمع فيه من الفقراء والمسافرين جمع كثير •
وجم غفير • حتى وصل الى انه انفق عليهم كل يوم من الخبز ما قيمته نيف
على مائة درهم • سوى ما يصرفه في ساير الحوايج والأطعمة • وكان يقع
منه ذلك ووظيفته كل يوم ستون درهما • فلذلك نسبه بعضهم الى
معرفة علم الكاف • وبعضهم الى علم الدقائق • وكان يتردد اليه
ارباب الحاجات من كل حدب • يطلبون منه الشفاعة الى الوزراء
وساير الحكام • وهو لا يقصر بشيء • ويبذل مقدوره بحوائجهم ••
وقد خفف بعض الرؤساء مكتوبه • فاعقبه نكبة من العزل والموت •
منها انه ارسل في بعض شانه مكتوبا الى الوزير علي باشا من وزراء
سلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان • فلم يعبأ به فكتب رحمه الله
في ورقة • ترى العجب • ترى العجب • بين جمادى ورجب • وارسلها

اليه

اليه فلما اطلع عليه ازداد انكارا • وتخفيفا لشانه • معتمدا على قوة
سلطانه • فلم يذهب هذان الشهران • الا وقد نزل به الخطب الكبير •
الذي يسوي بين الغني والفقير • والسلطان والوزير • بامر الله
العزيز القدير • ولما صار السلطنة الى سلطاننا السلطان سليم
خان • طلبه في بعض الأيام • واستنصح منه وارسل اليه من المال •
جملة وقضى حوايجه • كان ذلك في اواخر عمره • وقد توفي رحمه الله
في اليوم التاسع من ذي الحجة بعد العصر • وصلى عليه المفتي ابو
السعود • بعد صلوة العيد • ودفن بقرب من حديقته • في موضع
عينه قبل موته • وقد اجتمع في جنازته خلق عظيم مع بعده عن البلد
وذلك سنة ثمان وسبعين وتسعمائة • كان رحمه الله عالما
فاضلا • مستحضرا من العلوم نفايسها • وكان مقصدا للطلبة مع
انقطاع وانجماع • وكان صاحب جذبة عظيمة • ونفس مبارك •
وبالجملة كان رحمه الله مظنة الولاية • ومئنة الكرامة • وكان قبره مقصدا
للناس يزورونه • ويتبركون به • وينفقون على من عنده من الفقراء •
وله معارف جزئية كالشعر والانشاء • ومنهم المولى أحمد بن
محمد بن حسن الساموسي تولى جده المولى حسن قضاء العسكر •
في دولة السلطان محمد خان • وتوفي ابوه قاضيا بمدينة ادرنة • وله
تصانيف يتداولها الناس • قرأ رحمه الله على موالي عصره • وافاضل مصره •
وجد واجتهد • واشتغل واستفاد • حتى صار معيدا لدرس المولى •
قوام الدين المشتهر بقاضي بغداد • ثم تشرف بالتلمذ والاستفادة •
من المولى علاء الدين المشتهر بمؤيد زاده • ولما صار ملازما منه درس

Copyright © King Saud University